مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **20/08/2020**

نص السؤال

دعوى التناقض في أسلوب الخطاب في القرآن الكريم

الجواب التفصيلي

ى التناقض في أسلوب الخطاب في القرآن الكريم(*)

ون الشبهة:

يدعي بعض المغالطين وجود تناقض في أسلوب الخطاب في القرآن الكريم، ويستدلون على ذلك

وله تعالى:

(إياك نعبد وإياك نستعين (5))

(الفاتحة)

وقوله تعالى:

(بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (117))

(البقرة)،

وله تعالى:

(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (163))

(البقرة).

: كيف يمكن اعتبار القرآن وحيا من الله، وفي نفس الوقت نجد هذه الآيات العديدة التي جاءت على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - أليس هذا دليلا على أن القرآن من كلام محمد - صلى الله عليه وسلم - نفسه

إبطال الشبهة:

1) لا تناقض في أسلوب الخطاب القرآني؛ لاعتماده على أسلوب الالتفات وهو أحد أساليب البلاغة والبيان في لغة العرب.

2) لقد بلغ الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما أوحي إليه من ربه حرفيا، والدليل على ذلك:

احتفاظ القرآن بالتعابير الدالة على حرفيته.

نصوص العتاب والمن والتحذير من الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

ل:

تفات من أساليب العرب البلاغية:

رف أساليب اللغة العربية، ولا طرائق البلغاء في الكلام، ولا منهجهم في البيان.

لم، وتارة بضمير الغائب، كأن يقول المتكلم: فعلت كذا وكذا، وذهبت، وآمرك يا فلان أن تفعل كذا، وتارة يقول عن نفسه أيضا: إن فلانا - يعني نفسه - يأمركم بكذا وكذا، وينهاكم عن كذا، ويحب منكم أن تفعلوا كذ

لى،

لى:

(وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (163))

(البقرة)

، وقوله تعالى:

(الم (1) الله لا إله إلا هو الحي القيوم (2) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل (3))

(آل عمران)،

اغة.

حضور إلى الغيبة والعكس، كأن تخاطب المخاطب بضميره فتقول: إنك فعلت كذا وكذا، ثم تخاطبه تارة أخرى بضمير الغائب فتقول له: فعل فلان كذا وكذا، وأنت تعنيه. فهذا أسلوب من أساليب البلاغة أيضا،

لى:

(عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2))

(عبس)

، ولا شك أن النبي هو المقصود، ثم حول الله الخطاب إليه قائلا:

(وما يدريك لعله يزكى (3) أو يذكر فتنفعه الذكرى (4))

(عبس).

كعة،

يها:

(بسم الله الرحمن الرحيم (1) الحمد لله رب العالمين (2) الرحمن الرحيم (3) مالك يوم الدين (4))

(الفاتحة)

، وهذا كلام الله عن نفسه سبحانه، يصف نفسه بهذه الصفات الجليلة العظيمة، ثم يعلم المسلمين أن يقولوا في صلاتهم ودعائهم:

(إياك نعبد وإياك نستعين (5) اهدنا الصراط المستقيم (6) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (7))

(الفاتحة).

شر [1].

غ النبي - صلى الله عليه وسلم - ما أوحي إليه من ربه حرفيا:

عديد من الأدلة التي تنفي كون القرآن من عند غير الله تعالى، منها:

1. **احتفاظ القرآن الكريم بالتعابير الدالة على حرفيته:**

عليه وسلم - ما أوحي إليه من ربه حرفيا، وليس أدل على ذلك من هذه الآيات الكثيرة من سور القرآن الكريم التي تحتوي على كلمات مثل: قل، وبشر، وأنذر، وألم تر... إلخ.

، لغات العالم الأسلوب الذي يقول فيه المرسل للرسول مثلا: "اذهب إلى أحمد وأخبره أنني سأزوره غدا"، فيذهب الرسول ويقول لأحمد: "اذهب إلى أحمد وأخبره أنني سأزوره غدا".

عام [2]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التبليغ الحرفي لآيات القرآن الكريم من قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - فهذه الصيغ لا يمكن لأحد أن يكتبها على لسانه، وإن كان النبي - صلى الله عليه وسلم -

2. **نصوص العتاب والمن والتحذير من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم:**

القرآن الكريم تحتوي على عتاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وكذلك آيات تدل على من الله على رسوله، وآيات بها تحذير من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم. وكل هذه الآيات تدل على أن القرآن من كلام الله

فمن الآيات الدالة على العتاب

ي:

(عبس وتولى (1) أن جاءه الأعمى (2))

(عبس)

قوله:

(يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم (1))

(التحريم)

ن الآيات التي تدل على من الله على رسوله،

لى:

(ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم)

(النساء: 113)،

لم -

لى:

(ولو تقول علينا بعض الأقاويل (44) لأخذنا منه باليمين (45) ثم لقطعنا منه الوتين (46))

(الحاقة)

. فمن هذه الآيات تبين لنا أنه لو كان محمد - صلى الله عليه وسلم - هو كاتب هذا الكلام لخفف هذه الصيغ أو حذفها، ومن هنا يتبين لنا أن القرآن رسالة من الله للبشر قد نقلها النبي - صلى الله عليه وسلم -

ة:

ي البيان، فتارة يتحدث المتكلم عن نفسه بضمير المتكلم، وتارة بضمير الغائب، ولا ينكر ذلك إلا جاهل بأساليب العرب البيانية، وحين يستخدم القرآن هذا الأسلوب إنما يستخدمه لما فيه من مقاصد بلاغية عديدة مثل

ما أوحي إليه من ربه تبليغا حرفيا، وليس أدل على ذلك من هذه الصيغ التي تشير إلى عدم تدخل النبي - صلى الله عليه وسلم - في النص القرآني مثل: قل، وبشر، وأنذر، وألم تر... وغيرها، وكذلك الآيات التي تحث

المراجع

1. **. موقع روح الإسلام.**
2. **يقولون عن الإسلام، د. عبد الحافظ سلامة حامد، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2007م، ص100.**
3. **يقولون عن الإسلام، د. عبد الحافظ سلامة حامد، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2007م ، ص101: 103 بتصرف.**